مناهــج الدعــوة

مناهــج الدعــوة

إعداد الدكتور

خالد حسين عيسى كرم .

استاذ مشارك

مدير جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

2027م

الــدار العالميــة
للنشــر والتــوزيع

رقم الايداع

2026 / .....

978-633-310-.....-....

ISBN

الطبعة الأولى

2027 م

كرم ، خالد حسبن عيسى
منـــاهج الدعـــوة ، خالد حسين عيسى كرم ،– الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2027م .
146 ص ، 24سم .
ردمك : ...-.....-978-633-310

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع
111 شارع الملك فيصل – الهرم
ت : 37446324 – 37446438
موبيل : 00201111055147
daralamiya@hotmail.com
daralaalmiya@hotmail.com
وكيلنا بجمهورية السودان
دار الكتاب العربي لطبع ونشر وتوزيع الكتب
ت : 0123625671 - 0910711450
: daralketab01222162@gmail.com

المكتبة الدولية للنشر والتوزيع
شارع المستشفى – برج مصر الخليج
00201111536029
00201229888972
al.dawliah@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعل الدعوة إليه أشرف رسالة، وأعظم أمانة، وأجلَّ وظيفةٍ حملها الأنبياء والمرسلون، ثم ورثها العلماء والدعاة والمصلحون عبر الأجيال. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إمام الدعاة، وقدوة المصلحين، الذي بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى تمثل ركيزةً أساسية في بناء المجتمعات وإصلاح الإنسان، وهي رسالة ربانية سامية تقوم على هداية الناس إلى الحق، وإخراجهم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإيمان والعلم. وقد أولى الإسلام الدعوة عنايةً عظيمة، فجعلها مسؤوليةً مشتركة تتفاوت مراتبها بحسب العلم والقدرة والاستطاعة، وربط نجاحها بالإخلاص لله تعالى، والحكمة، والبصيرة، وحسن التعامل مع اختلاف أحوال الناس وظروفهم.

ولمـا كانـت الـدعوة عمـلاً مؤسسـياً ومنهجيـاً، فإنهـا لا تقـوم علـى الاجتهادات العشوائية أو الأساليب المرتجلة، وإنما تعتمد على مناهج واضـحة، وأصـول راسـخة، وقواعـد شـرعية مستمدة مـن القـرآن الكـريم والسنة النبويـة، ومن تطبيقات الأنبياء والمرسلين، وفـي مقدمتهم نبينـا محمد صـلى الله عليـه وسلم، الـذي قـدَّم نموذجـاً متكـاملاً فـي التخطـيط للـدعوة، ومراعـاة الأولويـات، وفهـم الواقـع، والتـدرج فـي الإصـلاح، والتعامل مع مختلف الفئات والبيئات.

وتـزداد الحاجـة فـي عصـرنا إلـى دراسـة منـاهج الـدعوة دراسـةً علميـةً واعية، في ظل ما يشهده العالم من تغيرات فكرية وثقافية واجتماعية وتقنية متسارعة، وما يواجهه الدعاة من تحديات متعددة تستلزم الجمع بين الثبات على الأصول الشرعية، والمرونة في الوسائل والأساليب المشروعة، بما يحقق مقاصد الدعوة ويُظهر سماحة الإسلام وعدله ورحمته.

ويـأتي هـذا الكتـاب ليسـهم فـي بيـان مفهـوم منـاهج الـدعوة، وأهميتهـا، وخصائصها، ومصادرها، وأنواعها، والأسس التي تقوم عليها، مع بيان أبـرز المنـاهج الدعويـة التـي دلَّ عليهـا القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة، واستعراض الوسائل والأساليب المناسبة لكل منهج، وبيان الصفات

التـي ينبغـي أن يتحلـى بهـا الداعيـة، والعوامـل التـي تعـين علـى نجـاح الدعوة، والمعوقات التي قد تواجهها وسبل التعامل معها وفق الضوابط الشرعية.

ولا يقتصر هذا الكتاب على الجانب النظري، بل يسعى إلى الربط بين التأصـيل العلمـي والتطبيـق العملـي، مسـتفيداً مـن التجـارب الدعويـة الناجحـة، ومراعيـاً متطلبـات الواقـع المعاصـر، بمـا يسـهم فـي إعـداد الداعيـة إعداداً علمياً ومنهجياً يمكنـه من أداء رسالته بكفاءة، وتحقيق مقاصد الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بـه طـلاب العلـم والـدعاة والبـاحثين، وأن يجعلـه لبنـةً نافعـةً فـي خدمـة الـدعوة إلـى الله، إنـه ولـي ذلـك والقـادر عليـه، وصـلى الله وسلم وبـارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مفردات مقرر منهاج الدعوة

المبحث الأول: التعريف بالمناهج الدعوية

المبحث الثاني: أهداف المناهج الدعوية

المبحث الثالث:أنواع المناهج الدعوية

المبحث الرابع:مقومات ومرتكزات المناهج الدعوية

المبحث الخامس:نماذج لبعض الدعاة من المتقدمين والمعاصرين

المبحث السادس:مفهوم الدعوة في العصر الحديث

المبحث السابع: بيان الحاجة للدعوة في العصر الحديث

المبحث الثامن: بيان أنواع المشكلات المتعلقة بالدعوة والداعية

المبحث الأول

التعريف بالمناهج الدعوية

وأنواعها

المبحث الأول

التعريف بالمناهج الدعوية وأنواعها

تعريف المناهج الدعوية

المناهج الدعوية هي: الطرق والأساليب والخطط التي يعتمدها الداعية في تبليغ الإسلام وتعليم الناس أمور دينهم، بما يوافق أحكام الشريعة، ويراعي أحوال المدعوين واختلاف ظروفهم، لتحقيق مقاصد الدعوة إلى الله تعالى.

وقيل أيضا:هي الخطة الواضحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تحدد الوسائل والأساليب والخطوات التي يسير عليها الداعية لتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية.

وقيل:هي مجموعة القواعد والأسس والوسائل التي تنظم عمل الداعية في تبليغ رسالة الإسلام، بما يحقق مقاصد الدعوة وفق الضوابط الشرعية

فهي من خلال التعريف: مجموع الوسائل التي من خلالها يبلغ الداعية رسالة الاسلام للمدعوين، ومن المعلوم أن الوسائل لها أحكام المقاصد

فإذا كانة الغاية شريفة لابد أن تكون الوسائل إليها كذلك شريفة، فإذا كانـت الـدعوة إلـى الله واجبـة فكـذلك الوسـائل الموصـيلة إليهـا تكـون واجبة، فلا يستقيم أن تكون الغاية شريفة والوسيلة غير طـاهرة وشريفة، ومن هنا كان من الضروري معرفة المنهج الدعوي الصحيح المستمد من الكتاب والسنة فإن مناهج الدعوة ليست أمراً متروكاً للأمزجة أو الطبائع أو الأفكار والفلسفات البشرية إنما هو منهج رباني يستمد من الكتاب والسنة، ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع والتفصيل فيه،فالمناهج الدعوية يجب أن نحكِّم فيها كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، فما كان منها متمشِّياً مع الكتاب والسنّة فهو منهجٌ صحيح يجب السّير عليه، وما كان مخالِفاً لكتاب الله وسنّة رسوله يجب أن نرفُضه وأن نبتعد عنه.

ولا نتعصّب لجماعة أو لحزب أو لمنهج دَعَوِيّ ونحنُ نرى أنه مخالِف لكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالدعاة منهم من هو داعية ضلال.

ماهو الفرق بين الوسائل والأساليب ؟

الوسيلة في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء، ووسائل الدعوة: هي ما يتوصل به الداعية إلى تبليغ دعوته من أشياء وأمور، وقيل: ((ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية، أو مادية))، قال الإمام ابن كثير – رحمه الله –: (والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود)، فظهر من هذه التعريفات والحدود أن الوسيلة في الدعوة إلى الله عز وجل هي: ما يستعمله الداعية من أمور حسية، أو معنوية ينقل بها دعوته إلى المدعوين[1].

الأسلوب: الطريق والفن، يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم:

أي على طريق من طرقهم، ويقال: أخذنا في أساليب من القول: أي فنون متنوعة.

وحقيقة أساليب الدعوة: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة تبليغ الدعوة وإزالة العوائق عنه، وهي الطريقة التي يسلكها الداعية في تأليف

1 فقه الدعوة في صحيح البخاري للشيخ سعيد بن وهب القحطاني ج 4 ص 197

كلامه، واختيار ألفاظه، وتأدية معانيه، ومقاصده من كلامه[1].

ولعـل الفـرق بـين الأسـاليب والوسـائل يظهـر مـن خـلال التعريفـات السابقة؛ وهو أن الوسائل فـي الغالـب تكون حسية أكثر منها معنويـة، وأن الأساليب فـي الغالـب تكون معنويـة، فاتضـح من ذلك أن الوسائل تنقل الأساليب وتحملها إلى المدعوين

ويمكن توضح ذلك بصورة أخرى:

الوسائل هي:

الأدوات أو الموارد التي تُستخدم لتنفيذ العمل أو تحقيق الهدف

أمثـــلة:

- السبورة
- جهاز العرض
- الحاسوب
- الصور والخرائط
- مكبرات الصوت

1 فقه الدعوة في صحيح البخاري ج 4 ص 204

والأساليب هي:

الطريقة أو الكيفية التي يتم بها تنفيذ أمر ما. أي أنها تتعلق بمنهج العمل أو أسلوب التعامل .

أمثلة:

- أسلوب الكلام والخطاب
- أسلوب الحوار
- أسلوب الإقناع
- أسلوب التعلم التعاوني

فالمناهج الدعوية تشمل: الوسائل والأساليب والخطط الدعوية مع مراعات أحوال المدعوين.

المبحث الثاني:

أهداف المناهج الدعوية

المبحث الثاني

أهداف المناهج الدعوية

تُعد المناهج الدعوية من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الداعية في تبليغ رسالة الإسلام ونشر قيمه وتعاليمه بين الناس. وقد وُضعت هذه المناهج لتحقيق أهداف واضحة تسهم في هداية الأفراد، وبناء الشخصية المسلمة، وإصلاح المجتمع وفق مبادئ الإسلام. ولا تقتصر أهداف المناهج الدعوية على الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، بل تشمل أيضًا غرس الأخلاق الفاضلة، وتعزيز الوعي الديني، وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، بما يحقق الخير للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة ومن هذه الأهداف:

1.تحقيق عبادة الله تعالى وتوحيده

يعد توحيد الله وإفراده بالعبادة أعظم أهداف الدعوة الإسلامية، وهو الهدف الذي بعث الله من أجله جميع الرسل

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[1].

2.هداية الناس إلى الحق

تهدف المناهج الدعوية إلى تعريف الناس بالإسلام ودعوتهم إلى الإيمان والعمل الصالح

قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[2].

3.تعليم الناس أمور دينهم

من أهداف الدعوة نشر العلم الشرعي الصحيح، وتعليم العقيدة والعبادات والأخلاق والأحكام الشرعية.

قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[3].

1 سورة النحل الآية 36

2 سورة النحل الآية 125

3 سورة الجمعة الآية 2

4.تزكية النفوس وإصلاح الأخلاق

تهدف المناهج الدعوية إلى تهذيب النفوس، وغرس الفضائل، ومحاربة الرذائل .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**[1].

5.إقامة الحجة على الناس

من أهداف الدعوة بيان الحق حتى تقوم الحجة على الناس

قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[2].

6.إصلاح الفرد والمجتمع

تسعى المناهج الدعوية إلى بناء الفرد الصالح الذي يسهم في إقامة مجتمع قائم على الإيمان والعدل والتعاون

1 السنن الكبرى للبيهقي ج 10 ص 191 ح 20571

2 سورة النساء الآية 156

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1].

7.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تعمل الدعوة على نشر الخير ومحاربة المنكرات بما يحقق صلاح المجتمع والاعذار إلى الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[2].

8. نشر القيم الإسلامية

من أهداف المناهج الدعوية ترسيخ قيم الصدق، والأمانة، والعدل، والإحسان، والتسامح، والتعاون بين أفراد المجتمع وغيرها من القيم الإسلامية الفاضلة.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[3].

1 سورة الرعد الآية 11

2 سورة آل عمران الآية 104

3 سورة النحل الآية 90

9. تحقيق وحدة الأمة الإسلامية

تـدعو المنـاهج الدعويـة إلـى الاعتصـام بالكتـاب والسـنة ونبـذ الفرقـة والخلاف .

قال تعالى:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1].

10. إعداد الدعاة وحمل رسالة الإسلام

تهدف المناهج الدعوية إلى إعداد دعاة يمتلكون العلم والحكمة وحسن الأسلوب، ليواصلوا تبليغ رسالة الإسلام.

عـن أبـي بكـرة رضـي الله عنـه قـال ، قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم:

(بلِّغوا عني ولو آية)[2].

1 سورة آل عمران الآية 103

2 صحيح البخاري ج 4 ص 335ح 1741

الخلاصة

تسـعى المنـاهج الدعويـة إلـى تحقيـق أهـداف عظيمـة تشـمل ترسـيخ التوحيـد، وهدايـة النـاس، وتعلـيمهم أمـور ديـنهم، وتزكيـة نفوسـهم، وإصـلاح الفـرد والمجتمـع، وإقامـة الحجـة، ونشـر القـيم الإسـلامية، وتحقيق وحدة الأمة، وإعداد الدعاة وقد تنوعت هذه المناهج في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لتناسب اختلاف أحوال الناس، مع بقاء هدفها الأسمى هو الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والبصيرة، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

المبحث الثالث

أنواع المناهج الدعوية

المبحث الثالث

أنواع المناهج الدعوية

يقسم الباحثون في علم الدعوة المناهج الدعوية إلى أنواع متعددة بحسب زاوية النظر، ومن أشهرها:

❖ **1.المنهج القرآني**

أولا: تعريفه

وهو المنهج المستمد من القرآن الكريم في الدعوة إلى الله، ويقوم على الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وضرب الأمثال، والترغيب والترهيب، ومراعاة أحوال المدعوين

فهو الطريق الذي رسمه القرآن الكريم للدعوة إلى الله وإصلاح الإنسان والمجتمع، من خلال أصول ثابتة وطرائق ربانية تحقق الهداية والتزكية.

ثانيا: خصائص المنهج القرآني

من أهم خصائصه

1.رباني المصدر

قال تعالى: **{وقل الحق من ربكم}**[1] وقال تعالى: **{ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا}**[2]

فالمنهج القرآني ليس اجتهادًا بشريًا، وإنما هو وحي من الله

2.الشمول

قال تعالى: **{ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء }**[3]:

أي أنه يعالج بمنهجه وأساليبه جميع القضايا:

- العقيدة
- العبادة
- الأخلاق

1 سورة الكهف الآية 29

2 سورة النساء الآية 82

3 سورة النحل الآية 89

- الأسرة
- الاقتصاد
- السياسة الشرعية
- العلاقات الاجتماعية

3. التــدرج

من أوضح أمثلته :

- التدرج في تحريم الخمر
- التدرج في بناء العقيدة قبل الأحكام

وقد عدّ العلماء هذا من أبرز معالم المنهج القرآني في الدعوة والتشريع تقول السيدة عائشة رضي الله عنها . وهي تحكي عن المنهج القرآني في التدرج .: إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنْ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا[1].

1 صحيح البخاري ج 12 ص 434 ح 4993

4.مراعاة الفطرة

قال تعالى: { **فطرت الله التي فطر الناس عليها** }[1]

فالقرآن يخاطب الفطرة والعقل معًا

5.الجمع بين الترغيب والترهيب

قال تعالى: { **نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم** }[2].:

❖ **2.المنهج النبوي**

وهو التطبيق العملي للدعوة كما مارسها النبي ﷺ، ويتميز بالتدرج، والرفق، والقدوة الحسنة، ومخاطبة الناس بما يناسب أحوالهم، واختيار الأساليب المناسبة لكل موقف

ويجب على كل داعية يريد أن يدعو إلى الله أن يتطلع على المنهج النبوي من خلال السيرة النبوية، فيدعو كما دعى النبي صلى الله عليه وسلم .

1 سورة الروم الآية 30

2 سورة الحجر الآية 49

ومن أمثلة هذا المنهج النبوي:

- **الرفـق واللـــين**

وهو الأصل في الدعوة قال تعالى: { **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**}[1].

قال الحافظ ابن كثير: أي برحمة من الله، وقال الحسن البصري هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله به[2].

وقد بوب الإمام البخاري في صحيحه: باب الرفق في الأمر كله ثم أسند حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1 سورة آل عمران الآية 159

2 تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ج 1 ص 516

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُم[1].

فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرفق في الأمر كله وقوله: ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، تأمل هذا مع واقع بعض الدعاة الغلاظ الشداد، السبابين، الشتامين، يفعلون ذلك بحجة الحرص على تبليغ الدعوة، ولن يكونوا أحرص من الذي جاء بالدعوة، فإن خير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والدعوة إن لم تكن بالرفق واللين كهدي النبي الكريم ستكون النتيجة عكسية وسينفض المدعوين من حول الداعية ولن يقبلوا دعوته، وتأمل قصة الأعرابي الذي بال في المسجد كما جاءت في الصحاح والسنن ، فعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ[2].

1 صحيح البخاري ج 15 ص 215 ح 6024

2 صحيح البخاري ج 1 ص 230 ح 220

وتأمل خاتمة الحديث إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين، وهذا بمثابة التعليم للصحابة الكرام ولمن بعدهم من الدعاة .

ورواية مصنف ابن ابي شيبة تبين لك ردة فعل الأعرابي من هذا الموقف، ففي المصنف: أن أعرابيا بال في المسجد فقام إليه القوم فانتهروه واغلظوا له فقال النبي صلى الله عليه و سلم دعوه وأهريقوا على بوله سجلا من ماء أو دلوا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ثم قام النبي صلى الله عليه و سلم والأعرابي خلفه فبينا هم يصلون إذ قال الأعرابي اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له لقد حجرت واسعا[1].

وقد أطلت في هذه الجزئية لأهميتها ولاحتياج كثير من الدعاة إليها، فمنهج الدعوة واسلوب عرضها دين يجب أن نتأسى فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم .

1 مصنف عبد الرزاق ج 1 ص 431 ح 1658

- **الصبر على المدعوين**

الصبر على المدعوين من أهم أسس الدعوة إلى الله فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى من الناس الأذى والجهل والإعراض، ومع ذلك يقابله بالصبر والحلم والرحمة .

وقد أوصاه ربه بذلك قال تعالى:{ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل }[1].

فمن أوضح الأمثلة على صبرة على قومه وعدم الانتقام لنفسه قصته مع أهل الطائف فعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم ، أنها قالت للنبي صلى الله عليه و سلم: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال (لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك

1 سورة الأحقاف الآية 35

ومـا ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا)[1].

فالداعية يجب أن يصبر على المدعوين ولا ييأس من هدايتهم، وهذا ما طبقه النبي صلى الله عليه وسلم عمليا وعلمه لصحابته الكرام، فقد شكى إليه الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي قومه وأنه قد غلبت عليهم المعاصي وأنهم لا يستجيبون، فطلب الطفيل من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو على دوس فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ[2].

وفي رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى قال الطفيل: فقال لي

1 صحيح البخاري ج 3 ص 1180 ح 3059

2 صحيح البخاري ج 16 ص 183 ح 6397

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اخرج إلى قومك فادعهم وارفق بهم، فخرجت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوها حتى هاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، ومضى بدر وأحد والخندق، ثم قدمت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمن أسلم من قومي، ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس[1].

فانظر إلى عاقبة الصبر فقد أسلم من بين هؤلاء الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه ، فيجب على الداعية أن يصبر على المدعو، ولا ييأس منه.

- **الحكــمة**

الحكمة من أعظم صفات الداعية، وقد كان من ابرز سمات المنهج النبوي في الدعوة إلى الله وقد أمره الله بها فقال تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن }[2].

قال العلامة ابن القيم: الحكمة هي: فعل ما ينبغي على الوجه

1 الطبقات الكبرى لابن سعد ج 4 ص 239

2 سورة النحل الآية 125

الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي[1].

فالحكمة وضع الشيء في مكانه الصحيح، اللين في مكان اللين والشدة في مكان الشدة، وقد مر معنا أن الأصل في الدعوة اللين ولكن أحيانا يحتاج الداعية إلى الزجر والشدة على بعض المدعوين وهذا من الحكمة، فقد أشتد النبي صلى الله عليه وسلم على بعض المدعوين لعلمه أن الشدة تنفع في حقهم، فقد انتزع خاتم الذهب من أصبعي ذلك الصحابي ورمى به على الأرض، فعن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِى يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِى يَدِهِ ». فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ لاَ وَاللَّهِ لاَ آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–[2].

ومن مظاهر حكمته في دعوته تعاملة من الجفاة على حسب طبائعهم وعلى قدر عقولهم، فقد جاءه أعرابي جلف من البادية وجبذ النبي جبذة

1 مدارج السالكين ج 2 ص 479

2 صحيح مسلم ج 6 ص 149 ح 5593

حتى أثر الرداء على عنقه، وهو يسأله أن يعطيه فهنا برزت حكمته صلى الله عليه وسلم في التعامل مع هذا الأعرابي، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ[1].

وتأمل الحكمة النبوية في الدعوة إلى الله في القصة المشابهة لهذه القصة في مسند البزار فعن أبي هُرَيرة ؛ أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في شيء قال عكرمة أراه قال: في دم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال: أحسنت إليك ؟ قال الأعرابي: لا ولا أجملت فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه فأشار النبي صلى الله عليه وسلم أن كفوا فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال له: إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت فزاده رسول الله صلى الله عليه وسلم

1 صحيح البخاري ج 8 ص 172 ح 3149

شيئا فقال: أحسنت إليك ؟ فقال الأعرابي: نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنك كنت جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت وفي نفس أصحبي عليك من ذلك شيء فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب عن صدورهم قال: نعم قال فحدثني الحكم أن عكرمة قال: قال أبو هُرَيرة فلما جاء الأعرابي قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم: إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي أكذلك ؟ قال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا.

قال أبو هُرَيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلاَّ نفورا فقال لهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأعلم بها فتوجه إليها صاحب الناقة فأخذ لها من قتام الأرض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار[1].

1 مسند البزار ج 2 ص 465

فهذه بعض النماذج من منهجه في الدعوة إلى الله تعالى، فعلى الدعة الرجوع إليها وتعلمها قبل دعوة الناس، حتى نؤجر ونثاب على دعوتنا وينتفع المدعوين بنا.

- **3.المنهج العقلي:**

يعتمد على مخاطبة العقل وإقامة الأدلة والبراهين، خاصة في دعوة غير المسلمين أو أصحاب الشبهات، ويكثر استخدامه في الحوار والمناظرة

أولا: خصائص المنهج العقلي

1.يعتمد على البرهان والدليل

2.يحترم عقل المخاطب

3.يدعو إلى التفكير والتأمل

4.يزيل الشبهات بالحجة

5.يجمع بين العقل والوحي، فلا تعارض بين العقل السليم والنقل الصحيح

ثانيا: أهمية المنهج العقلي في الدعوة

1. يقنع أصحاب الفكر والباحثين عن الحقيقة
2. يثبت الإيمان في القلوب
3. يرد الشبهات بالحجة
4. يناسب الحوار مع غير المسلمين وأصحاب الشبهات الفكرية

ثالثا: من أمثلته

الاستدلال بوجود الخالق

قال تعالى:

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ﴾[1].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: فكأنه تعالى يقول: لا يخلو الأمر من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح. الأولى: أن يكونوا خُلقوا من غير شيء أي بدون خالق أصلاً. الثانية: أن يكونوا خلقوا أنفسهم.

1 سورة الطور الآية 35 .36

الثالثـة: أن يكـون خلقهـم خـالق غيـر أنفسـهم. ولا شـك أن القسـمين الأولين باطلان، وبطلانهما ضروري كما ترى، فلا حاجة إلى إقامة الدليل عليه لوضوحه. والثالث: هو الحق الذي لا شك فيه، وهو جل وعلا خالقهم المستحق منهم أن يعبدوه وحده جل وعلا[1].

وجه الاستدلال العقلي

يطرح القرآن ثلاثة احتمالات

1. خُلقوا بلا خالق
2. خلقوا أنفسهم
3. خلقوا السماوات والأرض

وكلها باطلة عقلاً، فلا يبقى إلا أن لهم خالقًا واحدًا هو الله سبحانه وتعالى

حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود

قال تعالى: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ**

1 أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ج 3 ص 494

الْمَغْرِبِ﴾[1]..

وجه الاستدلال

لما ادعى النمرود أنه يحيي ويميت، انتقل إبراهيم إلى حجة لا يستطيع دفعها، وهي تعاقب الشمس، فسكت النمرود وانقطعت حجته، ولا شك ان هذه حجة عقلية قوية لا يستطيع دفعها بحال من الأحوال .

قال ابن عرفة: إن قلت: هلا قال نمرود: أَنا هو الَّذي يأتي بها من المشرق فليأت بها ربّك من المغرب ؟ قلت: إنه لا يقدر أن يقول ذلك لئلا تقوم عليه الحجة لأن الشمّس كانت تطلع من المشرق قبل أن يوجد نمرود.

وذكره ابن عطية فقال: إن ذوي الأسنان يكذبونه[2].

حديث الشاب الذي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الزنا

عن أبي أمامة: أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا

1 سورة البقرة الآية 258

2 تفسير ابن عرفة ج 2 ص 734

رسول الله ائذن لي في الزنا فصاح به الناس فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أقروه فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: أتحبه لأمك قال: لا قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم قال: أتحبه لابنتك ؟ قال: لا قال: وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم قال: أتحبه لأختك ؟ قال: لا قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدره فقال: اللهم كفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه[1] .

وجه الاستدلال العقلي

كان الشاب ينظر إلى الزنا من زاوية واحدة، وهي تحقيق شهوته، فأراد النبي ﷺ أن يخرجه من دائرة الهوى إلى دائرة التفكير العقلي.

لم يقل له النبي ﷺ مباشرة: "أنت مخطئ"، وإنما سأله سؤالًا يعرف جوابه مسبقًا

»أترضاه لأمك؟«

فلما قال: لا، ألزمه بنتيجة إقراره

1 المعجم الكبير للطبراني ج 8 ص 183 ح 7775

»ولا الناس يرضونه لأمهاتهم«.

وهذا من أقوى أنواع الإلزام العقلي؛ لأن الإنسان إذا أقر بالمقدمة لزمته النتيجة

استعمل النبي ﷺ القياس

إذا كنت تكره الزنا بأمك

وتكرهه لابنتك

وتكرهه لأختك

وتكرهه لعمتك وخالتك

فكذلك الناس يكرهون أن يقع الزنا بنسائهم

إذن ليس من العدل أن تطلب لنفسك ما تكرهه لغيرك

عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلامًا أسود. فقال: «هل لك من إبل؟» قال: نعم. قال: «فما ألوانها؟» قال: حمر. قال: «هل فيها من أورق؟» قال: نعم. قال: «فأنى ذلك؟» قال:

لعله نزعه عِرق. قال: «فلعل ابنك هذا نزعه عِرق[1].

وجه الاستدلال العقلي

الرجل استبعد أن يكون الغلام ابنه لاختلاف لون البشرة

لم يواجهه النبي ﷺ بالإنكار المباشر، وإنما ساقه إلى مثال يعرفه ويقر به

سأله عن الإبل، مع أن أكثرها حمراء، ثم سأله عن وجود بعير أورق (يميل لونه إلى السواد أو الرمادي) فقال: فأنى ذلك ؟ فقال لعله نزعة عرق أي: ورث صفة من أحد أجداده فلما أقر الرجل بذلك، أي: قد يكون ورث لونا من أحد أجداده، فلا يلزم من اختلاف اللون انتفاء النسب عندئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: ولعل ابنك نزعت عرق

فهذا الحديث يبرز منهجًا دعويًا مهمًا، وهو الاستدلال بالمحسوس على المعقول

1 صحيح البخاري ج 17 ص 221 ح 6847

خلاصة

المنهج العقلي من أهم مناهج الدعوة في الإسلام، وقد أكثر القرآن من مخاطبة العقول بالأدلة والبراهين، كما استخدم النبي ﷺ الحوار والإقناع العقلي في دعوته. إلا أن هذا المنهج ليس مستقلًا عن الوحي، بل يعمل في ضوء القرآن والسنة، ويكون العقل وسيلة لفهم الحق الذي جاء به الوحي، لا حاكمًا عليه.

- **4.المنهج الوجداني (العاطفي)**

هو منهج تربوي ودعوي يعتمد على مخاطبة القلب والمشاعر والأحاسيس إلى جانب العقل، بهدف ترسيخ الإيمان، وتقوية العلاقة بالله، وتحفيز الإنسان على فعل الخير وترك الشر. ويُعد من أبرز أساليب التربية في الإسلام، حيث يجمع بين الترغيب والترهيب، والرحمة، والقدوة، والتذكير بنعم الله

أولًا: مفهوم المنهج العاطفي الوجداني

يقوم هذا المنهج على إثارة المشاعر الإيمانية مثل:

- محبة الله ورسوله

- الخوف من الله
- الرجاء في رحمته
- الشوق إلى الجنة
- الحزن على الذنب
- الرحمة بالناس
- التعاطف والتكافل

والهدف هو أن يصبح السلوك الصالح نابعًا من قناعة قلبية، وليس مجرد التزام ظاهري

ثانيًا:أهميته

للمنهج العاطفي أهمية كبيرة، ومن أبرز جوانبها:

1. يلين القلوب القاسية ويجعلها أكثر استعدادًا لقبول الحق
2. يقوي الصلة بالله تعالى من خلال استحضار رحمته ومغفرته
3. يبعث الأمل في نفوس العصاة واليائسين
4. يوقظ الخوف من الذنوب وعواقبها
5. يساعد على ترسيخ القيم والأخلاق في النفوس

6.يجعل الدعوة أكثر تأثيرًا وثباتًا في القلب

ثالثا: أمثلة وأساليب المنهج العاطفي الوجداني

1.الترغيب

وهو تشويق الناس إلى الطاعة بذكر الثواب والنعيم.

من القرآن

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[1].

الأثر الوجداني يبعث الأمل والشوق إلى الجنة

من السنة

قال النبي ﷺ: **(من صلى البردين دخل الجنة)**[2].

2.الترهيب

وهو تحذير الناس من المعصية بذكر العقوبة

1 سورة الكهف الآية 107 . 108

2 صحيح البخاري ج 1 ص 210 ح 548

من القرآن

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1].

من السنة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[2].

.3.التذكير بنعم الله

إثارة شعور الشكر والمحبة لله

من القرآن

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[3].

الأثر: يولد الامتنان ويقوي الإيمان

1 سورة الحجرات الآية 6

2 صحيح مسلم ج8 ص 149 ح 7343

3 سورة إبراهيم الآية 34

4.القصص المؤثرة

هو من أقوى أساليب المنهج العاطفي والقرآن والسنة بهما الكثير من القصص ذات العبر تستخدم لإحياء المشاعر والعبرة

من القرآن

قصة يوسف مع أبيه وإخوته

قصة موسى مع أمه

قصة أصحاب الأخدود

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1].

خلاصة

يُعد المنهج العاطفي من أهم مناهج الدعوة الإسلامية؛ لأنه يخاطب القلب الذي هو موضع الإيمان والتقوى. وقد اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية هذا المنهج بصورة متوازنة، فجمعا بين الترغيب والترهيب، والرحمة والإنذار، والرجاء والخوف، مما يجعل الدعوة أكثر تأثيرًا في النفوس. ومع ذلك، فإن المنهج العاطفي يحقق أفضل نتائجه عندما

1 سورة يوسف الآية 111

يُستعمل جنبًا إلى جنب مع المنهج العقلي والتربوي والحواري، فيتحقق التوازن الذي تميزت به الدعوة الإسلامية

- **5.المنهج العملي (التطبيقي)**

يعد المنهج العملي التطبيقي من أهم مناهج الدعوة الإسلامية، ويقصد به أن يكون الداعية قدوةً في أقواله وأفعاله، فيدعو الناس إلى الإسلام من خلال التطبيق العملي لما يدعو إليه، فلا يقتصر على التوجيه بالكلام، بل يترجم تعاليم الإسلام إلى سلوك واقعي يراه الناس في حياتهم اليومية. وقد كان هذا المنهج من أبرز سمات دعوة الأنبياء، وعلى رأسهم النبي محمد ﷺ، حيث أثرت أخلاقه وأفعاله في الناس تأثيرًا عظيمًا، حتى دخل كثير منهم في الإسلام لما رأوا من صدقه وأمانته وعدله ورحمته

أولًا: مفهوم المنهج العملي التطبيقي

المنهج العملي التطبيقي هو أسلوب دعوي يعتمد على القدوة الحسنة والتطبيق العملي لأحكام الإسلام وأخلاقه، بحيث يكون الداعية مثالًا يُحتذى به، فيجسد المبادئ الإسلامية في عبادته، ومعاملاته،

وأخلاقه، وسلوكه مع الناس

ولا يقتصر هذا المنهج على الأقوال، بل يجعل العمل والسلوك وسيلة أساسية في الدعوة إلى الله

ثانيًا: أهمية المنهج العملي التطبيقي

تكمن أهمية هذا المنهج في عدة أمور، منها:

1. يزيد من ثقة الناس بالداعية
2. يجعل للدعوة تأثيرا وقبولا
3. يرسخ القيم الإسلامية في النفوس
4. يزيل التناقض بين القول والعمل
5. يبرز محاسن الإسلام بصورة عملية
6. يساعد على بناء مجتمع يطبق تعاليم الإسلام واقعًا

ثالثًا: أمثلة للمنهج العملي التطبيقي

أولًا: من القرآن الكريم

الاقتداء برسول الله ﷺ

قال الله تعالى ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾[1].

وجه الدلالة:

جعل الله تعالى النبي ﷺ القدوة الكاملة في الأقوال والأفعال، مما يدل على أن التطبيق العملي من أعظم وسائل الدعوة

النهي عن مخالفة القول للعمل

قال تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[2].

1 سورة الأحزاب الآية 21

2 سورة الصف الآية 2 . 3

وجه الدلالة:

تدل الآية على أن الداعية ينبغي أن يكون أول الملتزمين بما يدعو إليه

دعوة الأنبياء بالعمل

قال تعالى عن نبي الله شعيب عليه السلام: ﴿**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ**﴾[1].

وجه الدلالة:

يبين شعيب عليه السلام أنه لا ينهى قومه عن شيء ثم يفعله، وهذا من أصول القدوة الحسنة

الأمر بالاستقامة

قال تعالى: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**﴾[2].

فالاستقامة العملية هي أساس نجاح الدعوة.

1 سورة هود الآية 88

2 سورة هود الآية 112

رابعًا: المنهج العملي التطبيقي في السنة النبوية

أخلاق النبي ﷺ كانت دعوة عملية

عن سعد بن هشام بن عامر قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن قول الله عز و جل { وإنك لعلي خلق عظيم } قلت فإني أريد أن أتبتل قالت لا تفعل أما تقرأ { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } فقد تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد ولد له[1].

فقولها كان خلقه القرآن أي: أن النبي ﷺ كان يطبق القرآن في حياته كلها .

تعليم الصلاة بالتطبيق

فعن مالك ابن الحويرث قال: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا

1 مسند الإمام أحمد ج 6 ص 91 ح 24645

فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ[1].

فلم يكتف بالأمر بالصلاة، بل علّمها عمليًا أمام الصحابة وأمرهم أن يصلوا كما رؤوه يصلي، وهذا هو المنهج العلملي التطبيقي.

تعليم مناسك الحج

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّكِينَةِ وَأَوْضَعَ فِى وَادِى مُحَسِّرٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا الْجِمَارَ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ وَقَالَ:« خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ لَعَلِّى لاَ أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِى هَذَا »[2].

فكان يؤدي مناسك الحج أمام المسلمين ليقتدوا به

مشاركة الصحابة في العمل

في حفر الخندق كان النبي ﷺ يحمل التراب ويحفر مع أصحابه

1 صحيح البخاري ج 2 ص 44 ح 632

2 السنن الكبرى للبيهقي ج 5 ص 125 ح 9796

عَنْ الْبَرَاءِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ كَـانَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَـهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُـهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَـا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَـدَّقْنَا وَلَا صَـلَّيْنَا فَـأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَـا وَثَبِّـتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا[1].

وهذا من أعظم صور القيادة بالقدوة

خامسا: ثمار المنهج العملي التطبيقي

1. زيادة ثقة الناس بالداعية
2. سرعة انتشار الدعوة
3. ترسيخ الأخلاق الإسلامية
4. تحويل المبادئ إلى واقع عملي
5. بناء مجتمع صالح قائم على القدوة

1 صحيح البخاري ج 10 ص 156 ح 4104

الخلاصة:

يُعد المنهج العملي التطبيقي من أنجح مناهج الدعوة الإسلامية؛ لأنه يجعل الداعية قدوةً قبل أن يكون واعظًا، ويترجم مبادئ الإسلام إلى واقع يراه الناس فيقتنعون به. وقد جسّد النبي ﷺ هذا المنهج أكمل تجسيد، فكانت حياته كلها دعوةً إلى الله قبل أقواله، ثم سار الصحابة رضي الله عنهم على نهجه، فانتشر الإسلام في بقاع واسعة بفضل صدقهم، وحسن أخلاق.

- **6. المنهج العلمي**

يُعد المنهج العلمي من أهم مناهج الدعوة الإسلامية، وهو المنهج الذي يقوم على العلم الصحيح، والدليل، والبرهان، والتعليم، والحوار القائم على المعرفة فالداعية لا يدعو الناس بالجهل أو التقليد الأعمى، وإنما يدعوهم على بصيرة، مستندًا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، مع استخدام الأدلة العقلية والنقلية التي تقنع العقول وتطمئن القلوب

وقد جعل الإسلام العلم أساسًا للدعوة، لأن العلم هو الذي يميز الحق

من الباطل، ويمنح الداعية القدرة على الإجابة عن الشبهات وتصحيح المفاهيم ونشر الهداية

أولًا: مفهوم المنهج العلمي

المنهج العلمي في الدعوة هو الأسلوب الذي يعتمد على العلم الشرعي الصحيح، والاستدلال بالقرآن والسنة، وإقامة الحجة والبرهان، وتعليم الناس أمور دينهم بالحكمة والبصيرة، حتى يقتنعوا بالحق عن علم ويقين

ثانيًا: أهمية المنهج العلمي

تظهر أهمية المنهج العلمي في أمور كثيرة، منها:

1. بناء العقيدة على العلم واليقين
2. إزالة الشبهات والأفكار الخاطئة
3. تصحيح المفاهيم الدينية
4. إعداد دعاة مؤهلين علميًا
5. تحقيق الإقناع العقلي إلى جانب التأثير الإيماني

6.حماية المجتمع من البدع والانحرافات الفكرية

ثالثًا: الأساس الشرعي للمنهج العلمي

أولًا: من القرآن الكريم

الدعوة على بصيرة

قال الله تعالى:

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[1].

وجه الدلالة:

تدل الآية على أن الدعوة يجب أن تقوم على العلم والبصيرة، لا على الجهل أو الظن

الأمر بطلب العلم

قال تعالى: **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾**[2].

1 سورة يوسف الآية 108

2 سورة محمد الآية 9

وجه الدلالة:

بدأ الله بالأمر بالعلم قبل القول والعمل، مما يدل على أن العلم أساس جميع الأعمال

السؤال عند الجهل

قال تعالى:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

وجه الدلالة:

الحث على الرجوع إلى أهل العلم وعدم القول بغير علم

التفكر والاستدلال

قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2].

1 سورة النحل الآية 43

2 سورة آل عمران الآية 190

وجه الدلالة:

دعوة القرآن إلى التأمل والتفكر في الكون للوصول إلى الإيمان

النهي عن اتباع الظن

قال تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1].

وجه الدلالة

تحريم الكلام بغير علم، ووجوب الاعتماد على الدليل

رابعًا: المنهج العلمي في السنة النبوية

فضل العلم

عن معاوية رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ[2].

1 سورة الإسراء الآية 36

2 صحيح البخاري ج 1 ص 75 ح 71

الدلالة

الفقه في الدين من أعظم أسباب الخير، وهو أساس نجاح الدعوة

تبليغ العلم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النار[1].

الدلالة: الحث على نشر العلم الصحيح وتعليمه للناس

الدعاء للعلماء والدعاة

عن عبد الله بن مسعود قال: قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع[2].

الدلالة:

فضل نقل العلم بأمانة ودقة

1 صحيح البخاري ج 8 ص 567 ح 3461

2 سنن الترمذيج 5 ص 34 ح 2657

تعليم الناس بالتدرج

لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال

عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعث معاذا إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إنك لتأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أجابوا لذلك فإياك و كرائم أموالهم و إياك و دعوة المظلوم فإنها ليس بينها و بين الله حجاب[1].

الدلالة:

في الحديث بيان لمنهج التعليم والدعوة بالتدرج، والبدء بالأهم فالمهم

تصحيح الأخطاء بالعلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ

1 شعب الايمان للبيهقي ج 1 ص 101 ح 88

رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ وَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا[1].

فعلّمه النبي ﷺ الصلاة الصحيحة خطوةً خطوة

الدلالة:

كان النبي ﷺ يصحح الأخطاء بالتعليم العملي والبيان العلمي

خامسًا: وسائل المنهج العلمي

التعليم

وهو بيان العقيدة والعبادات والأحكام والأخلاق بطريقة واضحة

تعليم النبي ﷺ الصحابة الصلاة والزكاة والحج

1 صحيح البخاري ج 2 ص 158 ح 757

الاستدلال بالقرآن والسنة

كان النبي ﷺ يحتج بالوحي في دعوته، ويبين الأدلة الشرعية

.الحوار والمناقشة

قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[1].

ويكون الحوار قائمًا على العلم والأدب

الإجابة عن الشبهات

كان النبي ﷺ يزيل الشبهات بالحجة والبرهان، ويبين الحق للناس بأسلوب واضح

التدرج في التعليم

فلا يُحمَّل المدعو ما لا يطيق، بل يُنتقل به من الأساسيات إلى التفصيلات

1 سورة النحل الآية 125

سادسا: ثمار المنهج العلمي

1. ترسيخ العقيدة الصحيحة
2. زيادة الوعي الديني
3. حماية المجتمع من البدع والشبهات
4. إعداد دعاة وعلماء مؤهلين
5. نشر الإسلام بالحجة والبرهان
6. تحقيق اليقين والثبات على الحق

الخلاصة

يُعد المنهج العلمي من الركائز الأساسية للدعوة الإسلامية؛ لأنه يقوم على العلم والبصيرة والدليل، ويُنشئ الإيمان على أساس راسخ من الفهم واليقين. وقد طبقه النبي ﷺ في دعوته وتعليمه للصحابة، فكان يبين الأحكام، ويجيب عن الأسئلة، ويصحح الأخطاء، ويربي أصحابه على العلم قبل العمل. ولهذا فإن نجاح الداعية يرتبط بقدر ما يتحلى به من علم صحيح، وحكمة في التعليم، وقدرة على إيصال الحق بالدليل والبرهان، امتثالًا لقوله تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[1]..

- **7.المنهج الفردي والجماعي**

الفردي: توجيه الدعوة إلى شخص أو أفراد محددين بما يناسب ظروفهم

الجماعي: توجيه الدعوة إلى جمهور من الناس من خلال الخطب، والمحاضرات، والندوات، ووسائل الإعلام

أولًا: المنهج الفردي (الدعوة الفردية)

تعريفها:

هي دعوة شخص واحد أو عدد قليل من الأشخاص إلى الإسلام أو إلى الالتزام بأحكامه، مع مراعاة ظروفهم وأحوالهم، واستخدام الحكمة والرفق في مخاطبتهم

خصائص الدعوة الفردية

1.مراعاة الفروق الفردية بين الناس

1 سورة يوسف الآية 108

2.إتاحة الحوار والمناقشة

3.سهولة معالجة الشبهات والإجابة عن الأسئلة

4.بناء علاقة وثيقة بين الداعية والمدعو

وسائل الدعوة الفردية

الدعوة الفردية تعتمد على التواصل المباشر مع الشخص، واختيار الأسلوب المناسب لحاله. ومن أهم وسائلها:

1.الحوار المباشر: الجلوس مع المدعو ومناقشته بالحكمة والرفق، والإجابة عن أسئلته وشبهاته

2.النصيحة الحسنة: تقديم النصح بلطف ولين، امتثالًا لقوله تعالى:﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[1].

3.القدوة الحسنة: أن يكون الداعية حسن الخلق وصادقًا في أقواله وأفعاله، فيتأثر الناس بسلوكه

4.الزيارة واللقاءات الشخصية: زيارة المدعو في بيته أو مكان عمله للتواصل معه وتقوية العلاقة

1 سورة النحل الآية 125

5.المراســلات ووســائل الاتصــال: اسـتخدام الرسـائل، والهـاتف، ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل الدعوة بطريقة مناسبة

6.إهداء الكتـب والأشـرطة والمطويـات: تقديم كتب أو كتيبات أو مواد نافعة تساعد المدعو على التعرف إلى الإسلام وأحكامه

7.استثمار المناسبات: استغلال المناسبات الاجتماعية أو الدينية لتقديم النصيحة والدعوة

أمثلة من القرآن الكريم

قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1].

وهذا عام في الدعوة الفردية أو الدعوة الجماعية

قال تعالى: **﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾**[2].

وهذا مثال على مخاطبة شخص معين (فرعون) بالرفق واللين

1 سورة النحل الآية 125

2 سورة طه الآية 44

أمثلة من السنة النبوية

من أبرز أمثلة الدعوة الفردية من السنة والسيرة النبوية ما يأتي:

1.دعوة النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

كان أبو بكر الصديق من أوائل من أسلموا، وقد دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام فاستجاب من غير تردد، لثقته بصدق النبي ﷺ وحسن معرفته به .

.2.دعوة أبي بكر رضي الله عنه لعدد من المبشرين بالجنة

بعد إسلامه، بدأ أبو بكر يدعو من يثق بهم إلى الإسلام، فأسلم على يديه عدد من كبار الصحابة، منهم:

- عثمان بن عفان
- الزبير بن العوام
- عبد الرحمن بن عوف
- سعد بن أبي وقاص
- طلحة بن عبيد الله

وهذا من أوضح الأمثلة على الدعوة الفردية؛ إذ دعا كل واحد منهم على حدة حتى أسلموا

3.الدعوة في دار الأرقم

اتخذ النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم مقرًا سريًا للدعوة في بداية الإسلام، فكان يستقبل فيها الداخلين في الإسلام ويعلمهم القرآن وأحكام الدين، ويجتمع بهم في مجموعات صغيرة حفاظًا على سلامتهم من أذى قريش. وكانت الدعوة فيها تقوم على التعليم والتربية والحوار المباشر، وهو جانب مهم من الدعوة الفردية في المرحلة السرية

ثانيًا: الدعوة الجماعية

تعريفها:

هي دعوة جماعة من الناس في وقت واحد عن طريق الخطب، والمحاضرات، والدروس، والمواعظ العامة، وغيرها من وسائل الدعوة

خصائص الدعوة الجماعية

1.الوصول إلى أكبر عدد من الناس

2.نشر العلم والأحكام بسرعة

3.تقوية روح الأخوة والتعاون بين المسلمين

4.توحيد الناس على المبادئ والقيم الإسلامية

أمثلة من القرآن الكريم

قال تعالى:﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾[1].

قال تعالى:﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[2].

فجمع النبي ﷺ أقاربه ودعاهم إلى الإسلام

أمثلة من السنة النبوية

قال الحافظ ابن كثير: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عرفت أني إن بدأتُ بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت، فجاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك" قال علي رضي

1 سورة آل عمران الآية 104

2 سورة الشعراء الآية 214

الله عنـه فـدعاني، فقـال: "يـا علـي إن الله تعـالى قـد أمرنـي أن أنـذر عشيرتي الأقربين، فعرفت أنـي إن بـادأتهم بـذلك رأيت منهم مـا أكره، فصمت عن ذلك، ثم جاءني جبريل فقال: يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك، فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام، وأعد لنا عس لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب" ففعلت فاجتمعوا إليه، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث، فقدمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة فشقها بأسنانه، ثم رمى بها في نواحيها، وقال: "كلوا بسم الله" فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسقهم يا علي" فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهدما سحركم صاحبكم، فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا علي عد لنا

بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت، ثم جمعتهم له، فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسقهم يا علي" فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام، فقال: لهد ما سحركم صاحبكم، فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت ثم جمعتهم له، فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب

جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة"[1].

ثم دعاه إلى الإسلام.

خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، حيث خاطب آلاف المسلمين وبيّن لهم أصول الدين وحقوق الناس

خطب الجمعة والعيدين، وكان النبي ﷺ يعظ الناس ويعلمهم أمور دينهم

اجتماع الصحابة في المسجد لتلقي العلم من النبي ﷺ

الفرق بين الدعوة الفردية والجماعية

الدعوة الجماعية	الدعوة الفردية
توجَّه إلى جمهور من الناس	توجَّه إلى شخص أو عدد قليل
تعتمد على الخطب والمحاضرات والدروس العامة	تعتمد على الحوار المباشر

1 تفسير ابن كثير ج 3 ص 427

الدعوة الجماعية	الدعوة الفردية
تحقق انتشار الدعوة على نطاق واسع	تراعي ظروف كل فرد
مناسبة لتعليم عامة الناس ونشر الأحكام	مناسبة لمعالجة المشكلات الفردية

الخلاصة:

الدعوة الفردية والجماعية منهجان متكاملان في الإسلام. فقد استخدم النبي ﷺ الدعوة الفردية في توجيه الأفراد وتعليمهم، كما استخدم الدعوة الجماعية في الخطب والمجامع العامة، وكلا المنهجين تؤيدهما نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويهدفان إلى هداية الناس ونشر الخير بالحكمة والموعظة الحسنة

- **8. المنهج الحسي التجريبي**

المنهج الحسي التجريبي في الدعوة هو أسلوب يعتمد على مخاطبة الناس بما يدركونه بحواسهم أو بما يمكنهم ملاحظته وتجربته، ليصلوا

إلـى الحـق عـن طريـق التأمـل فـي الواقـع والكـون والوقـائع المشـاهدة، فيجتمع الدليل العقلي مع الدليل الحسي

خصائص المنهج الحسي التجريبي

يقوم هذا المنهج على عدة أسس:

1. **لفت النظر إلى الظواهر الكونيـة** مثل: خلق السماوات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، وإنزال المطر، ونمو النبات
2. **الـدعوة إلـى الملاحظـة والتأمـل** فـي النفس والكون واستخلاص العبر
3. **الاعتمـاد علـى البرهـان العملـي** وإقامـة الـدليل المشـاهد، ولـيس مجرد الادعاء
4. **الاستفادة من التجربة** في معرفة سنن الله في الكون والحياة، بما يعزز الإيمان

أمثلة من القرآن

قـال تعـالى:﴿**إِنَّ فِـي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْـتِلَافِ اللَّيْـلِ**

وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1].

دعوة إلى التأمل في الكون للوصول إلى الإيمان

وقال تعالى:﴿**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾**[2].

- توجيه للنظر في مراحل إنبات الطعام واستخلاص قدرة الله

وقال تعالى: ﴿**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾**[3].

دعوة إلى التأمل في النفس والكون

أمثلة من السنة

1.تشبيه الدنيا بالجدي الميت

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ». فَقَالُوا مَا

1 سورة آل عمران الأية 190

2 سورة عبس الآية 24

3 سورة الذاريات 20 . 21

نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَىْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ». قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ « فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ »[1].

2.خط النبي ﷺ خطًا مستقيمًا وخطوطًا متفرقة لبيان طريق الحق وطرق الضلال

عن عبد الله قال: خط رسول الله صلى الله عليه و سلم خطا وخط عن يمين الخط وعن شماله خططا ثم قال هذا صراط الله مستقيما وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ { وأن هذا صراطي مستقيما }[2].

استخدم وسيلة حسية مرئية لتوضيح المعنى

3.تشبيك النبي ﷺ بين أصابعه عند بيان ترابط المؤمنين

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ[3].

1 صحيح مسلم ج 8 ص 210 ح 7607

2 السنن الكبرى للنسائي ج 6 ص 343 ح 11175

3 صحيح البخاري ج 6 ص 233 ح 2446

استخدم حركة عملية حسية لتقريب الفكرة

4.رسم النبي ﷺ مربعًا وخطوطًا لبيان حقيقة الأمل والأجل

عن عبد الله قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطا مربعا ثم خط وسطه خطا ثم خط حوله خطوطا وخط خطا خارجا من الخط فقال هذا الإنسان للخط الأوسط وهذا الأجل محيط به وهذه الأعراض للخطوط فإذا أخطأه واحد نهشه الآخر وهذا الأمل للخط الخارج[1].

أهمية المنهج الحسي التجريبي في الدعوة

1.يقرب المعاني المجردة إلى الأذهان

2.يخاطب جميع فئات الناس بما يشاهدونه ويدركونه

3.يقوي اليقين من خلال الأدلة المشاهدة

4.يربط بين الإيمان والتفكر في خلق الله

5.يناسب مختلف العصور، إذ ينسجم مع الاكتشافات العلمية الصحيحة التي تكشف سنن الله في الكون .

1 سنن الدارمي ج 2 ص 393 ح 2729

خلاصة

المنهج الحسي التجريبي في الدعوة هو منهج قرآني ونبوي يعتمد على المشاهدة، والتأمل، والتجربة، وضرب الأمثلة العملية لإقامة الحجة وتقريب الحقائق إلى الناس، ويعد من أنجع أساليب الدعوة في ترسيخ الإيمان والإقناع

المبحث الرابع

مقومــات ومرتكــزات

المناهج الدعوية

المبحث الرابع

مقومات ومرتكزات المناهج الدعوية

يقصد بمقومات المناهج الدعوية الأسس التي يقوم عليها المنهج الدعوي ويستمد منها شرعيته، بينما المرتكزات هي المبادئ والقواعد التي تضبط سير الدعوة وتوجهها في الواقع .

أولًا: المقومات الأساسية للمناهج الدعوية

1. المصدرية الربانية

تعد المصدرية الربانية أساس كل منهج دعوي، إذ يستمد أصوله وأهدافه ووسائله من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، مع الاستفادة من الإجماع والقياس والاجتهاد المنضبط

الدليل:

قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[1].

2. الإخلاص لله تعالى

الإخلاص هو روح العمل الدعوي، فلا يقصد الداعية بدعوته رياءً أو

1 سورة النحل الآية 125

سمعة أو مكسبًا دنيويًا، وإنما ابتغاء وجه الله

الدليل:

قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾[1].

.3.العلم الشرعي والبصيرة

لا تقوم الدعوة على الجهل أو العاطفة المجردة، وإنما على العلم الصحيح والفهم السليم للنصوص ومقاصد الشريعة

قال تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ**﴾[2]

4. موافقة منهج الأنبياء

جميع الرسل دعوا إلى توحيد الله وإصلاح الإنسان بالحكمة والصبر، وهذا هو المنهج الذي ينبغي أن يقتدي به الدعاة، قال تعالى: **(ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا**

1 سورة البينة الآية 5

2 سورة يوسف الآية 108

كيف كان عاقبة المكذبين)[1] فهذا هو منهج الأنبياء منهج واحد يبدأ بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك

ثانيًا: المرتكزات الأساسية للمناهج الدعوية

1.الحكمة

الحكمة تعني وضع الشيء في موضعه، واختيار الأسلوب والوقت المناسبين لكل مدعو

2.الموعظة الحسنة

وتكون بالترغيب والترهيب، والتذكير بلطف ورحمة، مع حسن الخطاب

3.المجادلة بالتي هي أحسن

إذا اقتضى الأمر الحوار، فيكون بالحجة والبرهان، بعيدًا عن التعصب والإساءة

الدليل قال تعالى: (ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو

1 سورة النحل الآية 36

أعلم بالمهتدين)[1].

4.التدرج في الدعوة

يراعــي المــنهج الــدعوي ترتيــب الأولويــات؛ فيبــدأ بتقريــر العقيــدة ثــم الفرائض، ثم بقية الأحكام، كما فعل النبي ﷺ عندما أرسل معاذًا إلى اليمن فعن ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ[2].

فتأمل كيف رتب النبي صلى الله عليه وسلم الأولويات في الدعوة وراعى جانب التدرج فالداعية الذي يبدأ بالفروع دون الأصول ولا يراعي هذا المنهج النبوي الرباني فإما أن يكون جاهلا أو خائنا غاشا للمدعوين، فبعض مناهج الجماعات الدعوية بها خلل كبير في قضية

1 سورة النحل الآية 125

2 صحيح البخاري ج 18 ص 373 ح 7372

الأولويات الدعوية وبماذا يبدأ الداعية، فبعضهم جعل الأولوية لقضية الحاكمية والوصول للسلطة وحكم الناس، وبعضهم جعل الأولوية الدعوة إلى فضائل الأعمال إلى غير ذلك، والحق الذي عليه الدليل أن منهج الأنبياء يبدأ بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ثم تأتي بعد ذلك شرائع الإسلام تباعا، فالتوحيد هو الأساس الذي يبنى عليه غيره.

5.مراعاة أحوال المدعوين

يختلف الناس في العلم والثقافة والعمر والبيئة، ولذلك ينبغي تنويع الأساليب بما يناسبهم

وهذا مرتكز مهم جدا فعلى الداعية أن يستوعب هذا الأمر جيدا فإن الناس يختلفون بحسب ثقافاتهم وبيئاتهم التي يعيشون بها وهذا تجده وأضحا في دعوة النبي للناس ومن ذلك أوصى رجلا بقوله لا تغضب، وأوصى أخر بالمحافظة على الصلاة، وأوصى ثالث ببر الوالدين أو بالجهاد وكل ذلك بحسب حال المدعوين فالداعية يجب أن يحدث الناس بما يحتاجون لا بما يشتهون، ومن ذلك مراعاته لمن كان حديث عهد بالاسلام فقد أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كثير تأليفا لهم على الإسلام، ومن ذلك كان يخاطب الوفود بلغتهم وبما يعرفون وبما

يتناسب مع أحوالهم، وقد بوب البخاري في صحيحة بَاب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لَا يَفْهَمُوا وَقَالَ عَلِيٌّ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فعلى الدعاة أن يراعوا هذا المنهج وهذا المرتكز.

6.الوسطية والاعتدال

المنهج الدعوي يقوم على التوازن بين التشديد والتساهل، وبين الترغيب والترهيب، بعيدًا عن الغلو والتفريط، قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)[1]. وقال عليه الصلاة والسلام: (القصد القصد تبلغوا)[2] قال السيوطي: وأصل القصد الإستقامة في الطريق كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ثم استعير في التوسط في الأمور ومنه قوله صلى الله عليه و سلم القصد القصد أي عليكم القصد من الأمور في القول والفعل والتوسط بين طريقي الافراط والتفريط[3].

وهذا من أو ضح مرتكزات منهج الدعوة، فالوسطية ابرز سمة لهذا

1 سورة البقرة الآية 143

2 صحيح البخاري ج 16 ص 280 ح 6463

3 شرح سنن ابن ماجة ج 1 ص 240

الـدين وسـطية فـي كـل شـيء، فـإذا أضـاع الداعيـة الوسـطية أضـاع دعوتـه، ونـتج مـن دعوتـه نسـخ مشـوه تسـيئ للإسـلام إمـا مـن جانـب التفريط أو من جانب الافراط والغلو.

7.القدوة الحسنة

نجـاح الداعيـة مـرتبط بمـدى توافـق أقوالـه مـع أفعالـه، فالنـاس يتـأثرون بالسلوك أكثر من الكـلام، وقد زم الله من يقول مـا لايفعل قال تعـالى: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلوا)[1]، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس بعمله قبل قوله، فكان سلوكه العملي ترجمة لما يدعو إليه، ولذلك كان تأثيره في النفوس عظيما ولما سئلت السيدة عائشة عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وكان قرآء يمشي بين الناس.

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[2].

1 سورة الصف الآية 2. 3

2 سورة الأحزاب الآية 21

8. الصبر والثبات

الدعوة تواجه الابتلاء والمعارضة، ولذلك يحتاج الداعية إلى الصبر والاحتساب

الدليل:

﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[1]. فعلى الداعية أن يتذكر دوما أن طريق الدعوة يحتاج إلى صبر وثبات، وليقتد بنبيه صلى الله عليه وسلم قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ[2].

9. فقه الأولويات والموازنات

يعطي المنهج الدعوي الأولوية لما هو أعظم نفعًا وأشد حاجة، ويوازن بين المصالح والمفاسد وفق مقاصد الشريعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لَيْسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْخَيْرَ مِنْ الشَّرِّ وَإِنَّمَا الْعَاقِلُ

1 سورة الأحقاف الآية 35

2 صحيح البخاري ج 8 ص 588 ح 3477

الَّذِي يَعْلَمُ خَيْرَ الْخَيْرَيْنِ وَشَرَّ الشَّرَّيْنِ وَيَنْشُدُ: إنَّ اللَّبِيبَ إذَا بَدَا مِنْ جِسْمِهِ مَرَضَانِ مُخْتَلِفَانِ دَاوَى الْأَخْطَرَا وَهَذَا ثَابِتٌ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ الطَّبِيبَ مَثَلًا يَحْتَاجُ إلَى تَقْوِيَةِ الْقُوَّةِ وَدَفْعِ الْمَرَضِ ؛ وَالْفَسَادُ أَدَاةٌ تَزِيدُهُمَا مَعًا ؛ فَإِنَّهُ يُرَجَّحُ عِنْدَ وُفُورِ الْقُوَّةِ تَرْكُهُ إضْعَافًا لِلْمَرَضِ وَعِنْدَ ضَعْفِ الْقُوَّةِ فِعْلُهُ لِأَنَّ مَنْفَعَةَ إبْقَاءِ الْقُوَّةِ وَالْمَرَضِ أَوْلَى مِنْ إذْهَابِهِمَا جَمِيعًا ؛ فَإِنَّ ذَهَابَ الْقُوَّةِ مُسْتَلْزِمٌ لِلْهَلَاكِ وَلِهَذَا اسْتَقَرَّ فِي عُقُولِ النَّاسِ أَنَّهُ عِنْدَ الْجَدْبِ يَكُونُ نُزُولُ الْمَطَرِ لَهُمْ رَحْمَةً وَإِنْ كَانَ يَتَقَوَّى بِمَا يُنْبِتُهُ أَقْوَامٌ عَلَى ظُلْمِهِمْ لَكِنَّ عَدَمَهُ أَشَدُّ ضَرَرًا عَلَيْهِمْ وَيُرَجِّحُونَ وُجُودَ السُّلْطَانِ مَعَ ظُلْمِهِ عَلَى عَدَمِ السُّلْطَانِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ سِتُّونَ سَنَةً مِنْ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ خَيْرٌ مِنْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِلَا سُلْطَانٍ[1].

وهذا مرتكز في غاية الأهمية بالنسبة للداعية، فإن فقه الموازنات علم عزيز قل من يحسنه ويتقنه، فلن تكون داعية على بصيرة إلا بعد معرفة خير الخيرين وشر الشرين

وأنظر إلى فقه النبي الكريم عندما وازن بين هدم الكعبة وبناءها على قواعد ابراهيم وبين ما يمكن أن يحدثه هذا الفعل من فتنة على قوم

1 مجموع الفتاوى ج 20 ص 54

حديثوا العهد بالاسلام، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتِ الْكَعْبَةَ »[1].

10.توظيف الوسائل المشروعة

يستفيد الداعية من الوسائل الحديثة، مثل وسائل الإعلام والمنصات الرقمية، ما دامت مشروعة وتخدم أهداف الدعوة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم الوسائل ما أمكن لتبليغ دعوته وإيصالها إلى الناس بطريقة سهلة ميسرة، فقد صعد إلى جبل الصفا في ندائه الأول وصدعه الأول واختار الصعود إلى الجبل كوسيلة لاسماع المدعوين، وفي حديث ابن مسعود خط على الأرض خطا مستقيما وقال هذا صراط الله، وغير ذلك من النماذج في السيرة النبوية، فعلى الداعية أن يستفيد من الوسائل الحديثة ما أمكن في تبليغ دعوته طالما أنها مشروعة.

1 صحيح مسلم ج 4 ص 98 ح 3308

خلاصة

تقوم المناهج الدعوية على الوحي القرآن والسنة، والإخلاص، والعلم الشرعي، ثم ترتكز هذه الموقومات على مرتكزات في تطبيقها مع توظيف الوسائل المشروعة وهذه المقومات والمرتكزات هي التي تجعل الدعوة مؤثرة، ومحققة لمقاصدها في هداية الناس وإصلاح الفرد والمجتمع وفق منهج الإسلام.

المبحث الخامس
نماذج لبعض الدعاة
من المتقدمين والمعاصرين

المبحث الخامس

نماذج لبعض الدعاة من المتقدمين والمعاصرين

- **المطلب الأول**

نماذج من الدعاة المتقدمين

- **شيخ الإسلام ابن تيمية ومنهجه الدعوي**

هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بـن أبـي القاسـم بـن تيميـة الحرانـي الدمشـقي، المشـهور بـ شـيخ الإسلام ابن تيمية وُلد سنة 1263 هـ الموافق 661م بمدينة حرّان، ثم انتقل مـع أسرته إلـى دمشق، فنشأ فـي بيئـة علميـة، وحفظ القرآن وطلب العلم علـى أيـدي كبـار علمـاء عصـره. بـرع فـي علـوم التفسير والحديث والفقه والعقيدة وأصول الدين، وكان من كبار علماء المذهب الحنبلي

اشتهر ابن تيمية بقوة الحفظ، وسعة الاطلاع، وكثرة التصنيف، وكان له حضور بارز في الحياة العلمية والإصلاحية في عصره. ألّف كتبًا ورسائل كثيرة في العقيدة والفقه والتفسير والردود العلمية، ومن أشهر

مؤلفاتـه: مجمـوع الفتـاوى، درء تعـارض العقـل والنقـل، ومنهـاج السـنة النبوية، واقتضاء الصراط المستقيم

تـوفي رحمـه الله فـي دمشـق سـنة 1328 هـ الموافـق 728م بعـد حيـاة حافلـة بالتـدريس والتـأليف والـدعوة، ويُعـد منهجـه الـدعوي مـن المنـاهج المؤثرة فـي تـاريخ الفكـر الإسـلامي، حيـث قـام علـى الرجـوع إلـى القرآن والسـنة، والـدعوة بالحكمـة والـدليل، والإصـلاح العلمـي والاجتمـاعي، ومراعاة المصـالح والمفاسد في إنكار المنكر والدعوة إلى الحق

أبرز ملامح منهجه الدعوي:

1.الاعتماد على القرآن والسنة

جعل ابن تيمية النصوص الشرعية الأصل الأساس في الدعوة، ودعا إلى فهمها وفق ما اعتبره فهم السلف الأوائل، مع نقد ما رآه من بدع أو ممارسات مخالفة للأصول الشرعية، وهذا كما تقدم أول أهم مقوم يقوم عليه منهج الدعوة.

2.الجمع بين العلم والعمل

لم يرَ الدعوة مجرد وعظ، بل ربطها بالعلم الصحيح، وتطبيق

الأحكام، وإصلاح أحوال المجتمع، وكان يؤكد أن العالم ينبغي أن يكون قدوة في سلوكه، وهذا كما مر معنا من أهم مرتكزات منهج الدعوة القدوة الحسنة والتطبيق للعلم وكلما كان الداعية عاملا بعلمه مطبقا له في واقعه ؛ كلما كان تأثيره على الناس أكبر وأعمق

3.الحكمة في الدعوة ومراعاة أحوال الناس

أكد أهمية معرفة حال المدعو، واختيار الأسلوب المناسب، والتمييز بين مسائل الأصول والمسائل الفرعية، وبين الخطأ الذي يحتاج إلى تعليم والخطأ الذي يحتاج إلى إنكار

4.الدعوة بالحجة والبيان

اعتمد على المناظرة العلمية والرد على المخالفين بالأدلة، وترك عددًا كبيرًا من المؤلفات والرسائل التي تناولت العقيدة والفقه والفكر الإسلامي

5.الإصلاح الاجتماعي والسياسي

اهتم بإصلاح المجتمع ومقاومة الظلم، وشارك في قضايا

عصره العلمية والسياسية، ورأى أن تحقيق العدل من مقاصد الشريعة

6.مراعاة المصالح والمفاسد

من القواعد المهمة في منهجه النظر في نتائج الأفعال؛ فليس كل إنكار يؤدي إلى مصلحة، بل ينبغي أن تُراعى العواقب

من أشهر كتبه ذات الصلة بالمنهج الدعوي

1.اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم

2.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

3.مجموع الفتاوى

4.درء تعارض العقل والنقل

فمنهج ابن تيمية الدعوي قام على العلم، والرجوع إلى النصوص الشرعية، والحوار بالحجة، والإصلاح، مع التأكيد على الحكمة ومراعاة حال الناس والمآلات

- **الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة**

هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي، عالم وداعية نجدي، وُلد سنة 1115هـ الموافق **1703م** في بلدة العُيَيْنة بنجد (في الجزيرة العربية). نشأ في أسرة علمية؛ فكان والده قاضيًا وعالمًا، فحفظ القرآن الكريم وطلب العلم في سن مبكرة، ثم رحل لطلب العلم في عدد من البلدان، ودرس علوم التفسير والحديث والفقه والعقيدة

اشتهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته الإصلاحية في القرن الثاني عشر الهجري، التي ركزت على الدعوة إلى توحيد الله، ومحاربة ما رآه من مظاهر الشرك والبدع، والعودة إلى الاعتماد على القرآن والسنة،ارتبطت دعوته بتحالفه مع الإمام محمد بن سعود سنة 1157هـ/1744م، مما ساعد على انتشار دعوته في مناطق واسعة من الجزيرة العربية

منهجه في الدعوة

1. العناية بالتوحيد

جعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب قضية التوحيد محور دعوته،

واهتم ببيان أقسام التوحيد والتحذير مما اعتبره مخالفات عقدية، ومن أشهر كتبه في ذلك كتاب التوحيد، وقد مر بنا أن ترتيب الأولويات في الدعوة يقتضي البدء بالدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك قبل كل شيء، وهذا هو منهج جميع الأنبياء والرسل.

2.الاعتماد على القرآن والسنة

أكد ضرورة الرجوع إلى النصوص الشرعية، وفهم الدين من مصادره الأصلية، مع الاستدلال بأقوال العلماء السابقين، مستندا إلى النصوص الكثيرة التي توضح أن مصادر التلقي في دين الإسلام هما الكتاب والسنة كما قال تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)[1]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه)[2].

1 سورة النساء الآية 59

2 موطأ مالك ج 2 ص 899 ح 1594

3.محاربة البدع والممارسات المخالفة

ركز على إزالة المظاهر الدخيلة على الدين، ودعا إلى تصحيح المعتقد والعبادات وفق ما يراه موافقًا للكتاب والسنة، وخاصة أن الناس في زمانه قد انتشرت بينهم البدع والخرافات المخالفة للكتاب والسنة

4.التعليم ونشر العلم

اهتم بالتدريس والتأليف وإرسال الدعاة، واعتمد على الرسائل العلمية المختصرة لتوضيح مسائل العقيدة والعبادة، ككتاب الأصول الثلاثة، وكتاب كشف الشبهات وغيرهما.

5.الدعوة بالحجة والبيان

اعتمد على التأصيل العلمي والمناظرة وشرح الأدلة، وله رسائل كثيرة تناولت مسائل التوحيد والعقيدة

من أبرز مؤلفاته:

1.كتاب التوحيد

2.الأصول الثلاثة

3.كشف الشبهات

4.القواعد الأربع

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة 1206 هـ الموافق 1792م بالدرعية. وتُعد دعوته من أكثر الحركات الإصلاحية تأثيرًا في تاريخ الجزيرة العربية، كما أنها كانت ولا تزال محل دراسة ونقاش بين الباحثين من حيث أفكارها وآثارها التاريخية والدينية

- **المطلب الثاني**

نماذج من الدعاة المعاصرين

- **الشيخ عبد الرحمن الوكيل ومنهجه في الدعوة**

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوكيل، عالم وداعية مصري، وُلد سنة 1913م تقريبًا، ويُعد من العلماء الذين كان لهم حضور في مجال الدعوة الإسلامية والكتابة والتأليف في القرن العشرين. ارتبط اسمه بالعمل الدعوي والعلمي، وكان من المهتمين بقضايا العقيدة والإصلاح الديني، كما عُرف بمشاركته في نشر الفكر الإسلامي

والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة

كان الشيخ عبد الرحمن الوكيل من العلماء الذين جمعوا بين التدريس والتأليف والدعوة، وله مؤلفات ورسائل تناولت قضايا العقيدة والتوحيد والرد على بعض الاتجاهات الفكرية التي رأى أنها تخالف أصول الإسلام

منهجه في الدعوة

1.الاعتماد على القرآن والسنة

جعل الشيخ عبد الرحمن الوكيل الكتاب والسنة أساسًا للدعوة، ودعا إلى فهم الإسلام من مصادره الأصلية، والتمسك بما ورد عن السلف الصالح

2.العناية بالعقيدة وتصحيح المفاهيم

اهتم ببيان مسائل التوحيد والعقيدة، وتصحيح ما اعتبره انحرافات في الفهم أو الممارسة الدينية، مع التركيز على ترسيخ الإيمان بالله وتعظيم النصوص الشرعية

3.الدعوة بالحجة والبيان

اعتمد على الأسلوب العلمي في عرض الأفكار، من خلال الكتابة والمحاضرات والردود العلمية، مع الاستدلال بالنصوص الشرعية وأقوال العلماء

4.الاهتمام بالإصلاح الفكري

ركز على مواجهة التيارات الفكرية التي رأى أنها تؤثر في الهوية الإسلامية، ودعا إلى المحافظة على القيم الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع

5.الجمع بين العلم والتربية

لم تكن دعوته قائمة على الجانب النظري فقط، بل اهتم بتربية المسلم على الالتزام بالعبادات والأخلاق والسلوك القويم.

من مؤلفاته:

1.هذه هي الصوفية

2.البهائية: تاريخها عقيدتها وصلتها بالباطنية

3.دعوة الحق

4. الصفات الإلهية

5. الصفات الإلهية بين السلف والخلف

6.ولــه مقــالات ورســائل فــي قضــايا العقيــدة والــدعوة.

قام منهج الشيخ عبد الرحمن الوكيل على تقرير التوحيد، والتمسك بــالقرآن والســنة، والــدعوة بالحجــة العلميــة، والإصــلاح العقــدي والفكري، مع الاهتمام بتربية المسلم على الاستقامة والأخلاق.

- **الشيخ محمد سيد حاج ومنهجه في الدعوة**

هو الشيخ محمد سيد حاج ، داعية سوداني معاصر، وُلد في السودان، سنة 1970م وتوفى سنة 2010م ونشأ في بيئة تهتم بالعلم الشرعي. تلقى تعليمه الديني، واشتهر بتقديم الدروس والمحاضرات والخواطر الدعوية التي لاقت انتشارًا واسعًا بين الشباب وعموم الناس. عُرف بأسلوبه المؤثر في الوعظ، وبقدرته على تبسيط المعاني الشرعية وربطها بواقع المجتمع.

كـان للشيخ محمد سيد حـاج حضـور بـارز فـي مجـال الـدعوة مـن خـلال المسـاجد واللقاءات العامـة والتسـجيلات الصـوتية والمرئيـة، وركـز علـى موضوعات الإيمان، والأخلاق، وتزكية النفس، وإصلاح السلوك

منهجه في الدعوة

1.الدعوة إلى التوحيد إصلاح العقيد

جعل هذا الأمر هو الاساس والمنطلق لدعوته، مستخدما اسلوبا جاذب للمـدعوين ومـؤثرا، ومقنعـا متنـاولا الـداعاة المخلفـين لعقيـد أهـل السـنة والجماعة بنقد منهجهم مستدلا بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة من السلف الصالح

2.التركيز على تزكية النفس والإيمان

جعـل بنـاء الإنسـان المسـلم وإصـلاح القلـب والسـلوك مـن أهـم محاور دعوته، فكان يكثر من الحديث عن الإخـلاص، والتوبـة، ومراقبة الله، وأثر الإيمان في حياة الفرد

3.الدعوة بأسلوب مؤثر قريب من الناس

تميز أسلوبه بالبساطة والوضوح، واستخدام القصص والمواقف

الواقعيـة، ممـا جعـل خطابـه الـدعوي قريبًـا مـن مختلـف فئـات المجتمع، خاصة الشباب

4.الاهتمام بالأخلاق والقيم

ركـز علـى أهميـة حسن الخلـق، وبـر الوالـدين، وصـلة الأرحـام، والأمانة، ومحاسبة النفس، باعتبارها من ثمار الالتزام بالدين

5.الاعتماد على القرآن والسنة

استند فـي مواعظـه إلـى الآيـات القرآنيـة والأحاديـث النبويـة، مـع الاستفادة من سير الأنبياء والصحابة والعلماء في توجيه الناس.

6.معالجة قضايا المجتمع

تنـاول فـي دروسـه موضـوعات تمس حياة النـاس مثل مشكلات الأسـرة، والشـباب، والغفلـة، وضـعف الـوازع الـديني، داعيًـا إلـى الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة

أبرز سمات دعوته:

1.قوة التأثير العاطفي والوعظي

2.تبسيط العلوم الشرعية لعامة الناس

3.الاهتمام بإحياء معاني الإيمان والرقابة الذاتية

4.مخاطبـــة الشـــباب بلغـــة قريبـــة مـــن واقعهـــم.

فقد تميز منهج الشيخ محمد سيد حاج الدعوي بالجمع بين الوعظ المؤثر، والتربية الإيمانية، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وربط تعاليم الإسلام بحياة الناس اليومية، مما جعله من الدعاة السودانيين الذين تركوا أثرًا واسعًا في المجال الدعوي المعاصر

المبحث السادس
مفهــوم الدعــوة في العصر الحديث

المبحث السادس

مفهوم الدعوة في العصر الحديث

يقصد بالدعوة في العصر الحديث الجهود المنظمة التي يبذلها الدعاة والمؤسسات الإسلامية لنشر مبادئ الإسلام الصحيحة وقيمه الأخلاقية والإنسانية، مستخدمين الوسائل والأساليب المعاصرة التي تتناسب مع التطورات العلمية والتقنية والثقافية، مع الحفاظ على ثوابت الدين وأصوله. فلم تعد الدعوة مقتصرة على المساجد والخطب والمحاضرات، بل أصبحت تشمل وسائل الإعلام، والقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الرقمية، والندوات الافتراضية، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة

وتتميز الدعوة المعاصرة بأنها تسعى إلى مخاطبة مختلف فئات المجتمع بلغات وأساليب متنوعة، وتراعي الحوار، والإقناع، واحترام الآخرين، وتقديم صورة صحيحة عن الإسلام بعيدًا عن التشدد أو الغلو، مع التركيز على معالجة القضايا المعاصرة مثل التعايش السلمي، وحقوق الإنسان، والأسرة، والتحديات الأخلاقية، والتنمية،

وحماية البيئة

خصائص الدعوة في العصر الحديث

1.الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة

2.مخاطبة مختلف الشعوب والثقافات بلغاتهم وأساليب تناسبهم

3.التركيز على الحوار والإقناع والاعتدال

4.الجمع بين العلم الشرعي والمهارات الإعلامية والتواصلية

5.سرعة انتشار الرسالة وإمكانية الوصول إلى جمهور عالمي

أهداف الدعوة في العصر الحديث

1.تعريف الناس بالإسلام الصحيح

2.تصحيح العقيدة والمفاهيم الخاطئة عن الإسلام

3.ترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية

4.تعزيز التعايش والتسامح بين أفراد المجتمع

5.بناء شخصية المسلم الواعية القادرة على التعامل مع متغيرات العصر

6.تقوية جانب الولاء والبراء وتأكيد الهوية الاسلامية

التحديات التي تواجه الدعوة في العصر الحديث

1.انتشار المعلومات المضللة والشائعات عبر الإنترنت

2.التأثير الكبير لوسائل الإعلام والثقافات المختلفة

3.ضعف الوعي الديني لدى بعض الفئات

4.استغلال المنصات الرقمية لنشر الأفكار المتطرفة أو المنحرفة

5.سرعة تغير وسائل الاتصال والحاجة إلى مواكبتها

الخلاصة

إن الدعوة في العصر الحديث هي عملية متجددة في وسائلها وثابتة في مبادئها، تقوم على تبليغ رسالة الإسلام بالحكمة والرفق، والاستفادة من التطور التقني والإعلامي للوصول إلى الناس في مختلف أنحاء العالم، مع المحافظة على القيم الإسلامية الأصيلة ومراعاة متطلبات العصر وتحدياته.

المبحث السابع
بيان الحاجة للدعوة في العصر الحديث

المبحث السابع
بيان الحاجة للدعوة في العصر الحديث

تُعدّ الدعوة إلى الله من أعظم وظائف الأنبياء والرسل، وهي مهمة مستمرة لا تنقطع بانقطاع الزمان أو تغير المكان، لأن حاجة الإنسان إلى الهداية ثابتة في كل عصر. وقد ازدادت الحاجة إلى الدعوة في العصر الحديث نتيجة التطورات العلمية والتقنية، والانفتاح الثقافي، والثورة المعلوماتية، وما صاحبها من تغيرات فكرية وأخلاقية واجتماعية أثرت في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية. ولذلك أصبحت الدعوة ضرورة دينية وحضارية تسهم في حفظ الدين، وإصلاح الفرد، واستقرار المجتمع

أولًا: الحاجة إلى الدعوة لحفظ العقيدة وتصحيح المفاهيم

يعيش العالم اليوم انفتاحًا فكريًا غير مسبوق، حيث تنتشر عبر وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت أفكار ومعتقدات متنوعة، منها ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية، مثل الإلحاد، واللادينية، والعلمانية المتطرفة، والغلو الديني، والخرافات. ومن هنا تبرز أهمية الدعوة في:

1.ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة

2.الرد على الشبهات بالحجة والبرهان

3.تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام

4.حماية الشباب من الانحرافات الفكرية

ثانيًا: الحاجة إلى الدعوة لترسيخ القيم والأخلاق

شهد العصر الحديث تراجعًا في كثير من القيم الأخلاقية بسبب التأثر بالثقافات المختلفة والانفتاح الإعلامي، مما أدى إلى انتشار بعض السلوكيات السلبية، مثل التفكك الأسري، والعنف، والفساد، والانحلال الأخلاقي، وضعف المسؤولية الاجتماعية. ولذلك تؤدي الدعوة دورًا مهمًا في:

1.غرس قيم الصدق والأمانة والإخلاص

2.تعزيز احترام الوالدين وصلة الأرحام

3.نشر قيم العدل والرحمة والتسامح

4.تقوية الوازع الديني الذي يحد من الانحراف والجريمة

ثالثًا: الحاجة إلى الدعوة لمواجهة الغزو الفكري والثقافي

ساهمت العولمة ووسائل الاتصال الحديثة في انتقال الثقافات والأفكار بسرعة كبيرة، الأمر الذي أدى إلى تأثر بعض المسلمين بعادات ومفاهيم لا تتفق مع تعاليم الإسلام ولهذا أصبحت الدعوة ضرورة من أجل:

1. المحافظة على الهوية الإسلامية
2. تعزيز الانتماء للدين والأمة
3. توعية المسلمين بكيفية الاستفادة من الحضارة المعاصرة دون التفريط في الثوابت الإسلامية
4. تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة

رابعًا: الحاجة إلى الدعوة لتصحيح صورة الإسلام عالميًا

تعرض الإسلام في العقود الأخيرة لحملات تشويه ربطته بالإرهاب والعنف والتطرف، مما أدى إلى انتشار صور خاطئة عنه في كثير من المجتمعات وتبرز أهمية الدعوة في:

1. بيان حقيقة الإسلام بوصفه دين رحمة وعدل وسلام

2.إبراز سماحة الشريعة الإسلامية ووسطيتها

3.نشر ثقافة الحوار والتعايش واحترام الإنسان

4.إزالة الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام

خامسًــا: الحاجــة إلــى الــدعوة للاســتفادة مــن وســائل الإعــلام والتكنولوجيا

أحدثت الثورة الرقمية تحولًا كبيرًا في وسائل الاتصال، فأصبحت الدعوة قادرة على الوصول إلى ملايين الناس في مختلف أنحاء العالم خلال لحظات. وتشمل وسائل الدعوة الحديثة:

1.مواقع التواصل الاجتماعي

2.المنصات التعليمية الإلكترونية

3.القنوات الفضائية

4.التطبيقات الذكية

5.البودكاست والمحاضرات الرقمية

6.الكتب والمكتبات الإلكترونية

وهذا يفرض على الدعاة امتلاك مهارات التواصل والإعلام الرقمي، وإنتاج محتوى علمي موثوق يناسب مختلف الفئات

سادسًا: الحاجة إلى الدعوة لمعالجة القضايا المعاصرة

لم تعد الدعوة مقتصرة على بيان العبادات والأحكام، بل أصبحت تتناول قضايا العصر المختلفة، مثل:

1. حقوق الإنسان في الإسلام
2. قضايا الأسرة والطفولة
3. حماية البيئة والمحافظة على الموارد
4. أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا
5. مواجهة المخدرات والإدمان
6. نشر ثقافة العمل والإنتاج والإتقان
7. تعزيز السلم المجتمعي والتعايش بين أفراد المجتمع

سابعًا: الحاجة إلى الدعوة لبناء الفرد الصالح والمجتمع المتماسك

تهدف الدعوة إلى إعداد إنسان صالح في عقيدته وعبادته وأخلاقه

وسلوكه، قادر على الإسهام في نهضة مجتمعه. كما تعمل على:

1. تنمية الشعور بالمسؤولية
2. تعزيز روح التعاون والتكافل
3. تحقيق الأمن والاستقرار
4. الإسهام في التنمية والإصلاح الاجتماعي

ثامنًا: الحاجة إلى الدعوة في المجتمعات غير الإسلامية

تزداد أهمية الدعوة في المجتمعات غير الإسلامية لتعريف الناس بحقيقة الإسلام بعيدًا عن الصور النمطية، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وإبراز القيم الإنسانية المشتركة التي يدعو إليها الإسلام، مثل العدل، والرحمة، والتعاون، واحترام كرامة الإنسان

المبحث الثامن
بيان أنواع المشكلات المتعلقة بالدعوة والداعية

المبحث الثامن

بيان أنواع المشكلات المتعلقة بالدعوة والداعية

تُعد الدعوة إلى الله من أشرف الوظائف وأعظمها؛ لأنها امتداد لرسالة الأنبياء والمرسلين في هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور. غير أن الدعوة في العصر الحديث تواجه تحديات ومشكلات متزايدة بسبب التحولات الفكرية والثقافية والاجتماعية والتقنية، كما يواجه الداعية نفسه عقبات تتعلق بإعداده العلمي، ومهاراته، وقدرته على التعامل مع متغيرات العصر. ولذلك فإن دراسة هذه المشكلات تُعد ضرورة لتطوير العمل الدعوي وتحقيق أهدافه

- **المطلب الأول**

المشكلات المتعلقة بالدعوة

1.انتشار الشبهات الفكرية والعقدية

من أخطر التحديات التي تواجه الدعوة انتشار الأفكار التي تشكك في العقيدة الإسلامية، مثل الإلحاد، واللادينية، والعلمانية المتطرفة، والباطنية، وبعض التيارات الفكرية التي تدعو إلى فصل الدين عن

الحياة. وقد ساعدت وسائل الإعلام الحديثة وشبكات الإنترنت على سرعة انتشار هذه الأفكار بين الشباب، مما يجعل مهمة الدعوة أكثر صعوبة في ترسيخ العقيدة والرد على الشبهات بالأدلة الشرعية والعقلية.

2.تشويه صورة الإسلام

تعرض الإسلام في العقود الأخيرة إلى حملات إعلامية وسياسية ربطته بالإرهاب والعنف والتطرف، وأدت إلى تكوين صور نمطية سلبية لدى كثير من الناس. ومن ثم أصبحت الدعوة مطالبة بإبراز حقيقة الإسلام بوصفه دينًا يقوم على الرحمة، والعدل، والوسطية، واحترام الإنسان، والتعايش السلمي.

3.الغزو الثقافي والعولمة

أدت العولمة والانفتاح الإعلامي إلى انتقال الثقافات والقيم والعادات المختلفة بين المجتمعات، مما أثر في هوية كثير من المسلمين، خاصة الشباب، ونتج عن ذلك تقليد أنماط سلوكية وفكرية لا تنسجم مع القيم الإسلامية. ومن هنا تبرز أهمية الدعوة في المحافظة على

الهوية الإسلامية مع الانفتاح الواعي على الحضارات الأخرى.

4.ضعف الوعي الديني

يعاني بعض أفراد المجتمع من ضعف المعرفة بأحكام الدين ومقاصده، مما يؤدي إلى انتشار البدع والخرافات، وسوء فهم النصوص الشرعية، والوقوع في الأخطاء العقدية والعبادية والسلوكية، وهو ما يزيد من مسؤولية الدعوة في نشر العلم الشرعي الصحيح.

5.سوء استخدام وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي

على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل فرصة كبيرة للدعوة، فإنها قد تُستغل في نشر الفتاوى غير الموثوقة، والشائعات، والخطاب المتطرف، وإثارة الفتن، مما يفرض على المؤسسات الدعوية تقديم محتوى علمي موثوق ومنافس.

6.ضعف المؤسسات الدعوية

تعاني بعض المؤسسات الدعوية من قلة الموارد المالية، أو ضعف التخطيط والتنظيم، أو نقص الكوادر المؤهلة، مما يؤثر في قدرتها على تنفيذ البرامج الدعوية بصورة فعالة.

7.اختلاف البيئات والثقافات

أصبحت الدعوة موجهة إلى شعوب وثقافات متعددة تختلف في لغاتها وعاداتها ومستوياتها الفكرية، مما يتطلب تنويع الأساليب الدعوية، ومراعاة ظروف كل مجتمع، واستخدام اللغة المناسبة لكل فئة.

8.كثرة الانشغال بالدنيا وضعف الإقبال على الدين

أدت سرعة الحياة المعاصرة والانشغال بالعمل والتقنية والترفيه إلى ضعف اهتمام بعض الناس بالعلم الشرعي وحضور مجالس الدعوة، وهو ما يجعل الوصول إليهم أكثر صعوبة

- **المطلب الثاني**

المشكلات المتعلقة بالداعية

1. ضعف التأهيل العلمي والشرعي

يُعد نقص العلم الشرعي من أخطر المشكلات؛ إذ قد يؤدي إلى تفسير النصوص تفسيرًا خاطئًا، أو إصدار فتاوى بغير علم، أو العجز عن الرد على الشبهات الفكرية المعاصرة

2.ضعف الإخلاص وفساد النية

ينبغي أن تكون الدعوة خالصة لله تعالى، أما إذا غلب على الداعية حب الشهرة أو تحقيق المصالح الشخصية، فإن ذلك يؤثر في صدق دعوته وقبول الناس لها

3.ضعف القدوة العملية

يُعد التناقض بين القول والعمل من أكبر أسباب ضعف تأثير الدعوة؛ فالناس يقتنعون بسلوك الداعية قبل كلامه، ولذلك فإن الالتزام بالأخلاق الإسلامية يعزز الثقة في الدعوة .

4.ضعف الحكمة وفقه الواقع

قد يفتقر بعض الدعاة إلى حسن اختيار الأسلوب المناسب، أو مراعاة اختلاف أحوال الناس وثقافاتهم، أو فهم القضايا المعاصرة، مما يؤدي إلى ضعف تأثير الدعوة أو نفور الناس منها.

5.ضعف مهارات التواصل والإعلام

لم تعد الدعوة تعتمد على الخطابة فقط، بل تحتاج إلى مهارات الحوار، والإقناع، والاستماع، وإدارة النقاش، والقدرة على استخدام وسائل

الإعلام والمنصات الرقمية لإيصال الرسالة بصورة مؤثرة

7.التعصب وعدم تقبل الرأي الآخر

قد يقع بعض الدعاة في التعصب لآرائهم أو مذاهبهم، أو في أساليب قاسية في الحوار، مما يؤدي إلى إثارة الخلافات وإبعاد الناس عن الدعوة، بينما يقوم المنهج الإسلامي على الحكمة والرفق واحترام المخالف

8.قلة الصبر والثبات

الدعوة تحتاج إلى صبر طويل على الأذى، وتحمل النقد، ومواجهة العقبات، والاقتداء بالأنبياء في الثبات والاستمرار، لأن نتائج الدعوة قد تتأخر

9.عدم مواكبة التطورات العلمية والتقنية

تتطور وسائل الاتصال بسرعة كبيرة، وإذا لم يواكب الداعية هذه التطورات، فقد يعجز عن الوصول إلى الأجيال الجديدة أو مخاطبتها بلغتها وأساليبها.

10.ضعف الإعداد النفسي والتربوي

قد يواجه الداعية ضغوطًا نفسية واجتماعية، مثل كثرة المسؤوليات أو النقد أو ضعف الاستجابة، مما يتطلب إعدادًا نفسيًا وتربويًا يساعده على الاستمرار في أداء رسالته

وسائل علاج هذه المشكلات

يمكن التغلب على هذه المشكلات من خلال:

1.التأهيل العلمي والشرعي المستمر للدعاة

2.الإخلاص لله تعالى واستحضار عظم مسؤولية الدعوة

3.الالتزام بالقدوة الحسنة في القول والعمل

4.تنمية مهارات الحوار والإقناع والتواصل والإعلام

5.الاستفادة من التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الدعوة

6.فهم واقع المجتمع وقضاياه المعاصرة وفقه الأولويات

7.التخطيط المؤسسي للعمل الدعوي، والتعاون بين الدعاة

والمؤسسات

8.نشر ثقافة الوسطية والاعتدال، والابتعاد عن الغلو والتعصب

المراجـع والمصـادر

1. الكتاب: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (الجزء الأول – الجزء الثاني) – المؤلف: سعيد بن علي بن وهب القحطاني

الطبعة: الأولى – الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – تاريخ النشر: 1421هـ – عدد الصفحات: 1289 – عدد الأجزاء :2

2. الكتاب: تفسير القرآن العظيم – المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) – المحقق: محمود حسن – الناشر: دار الفكر – الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م

3. الكتاب: الطبقات الكبرى –المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري – المحقق: إحسان عباس – الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: 1 – 1968 م – عدد الأجزاء: 8

4. الكتاب: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين

المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله

الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثانية، 1393 – 1973– تحقيق: محمد حامد الفقي – عدد الأجزاء: 3

5. الكتاب: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم

المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري – الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت – عدد الأجزاء: ثمانية أحزاء في أربع مجلدات

6. الكتاب: مسند البزار كاملا من 1–14 مفهرسا

البَزَّارُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرٍو البَصْرِيُّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ، البَزَّارُ، صَاحِبُ (المُسْنَدِ) الكَبِيْرِ، الَّذِي تَكَلَّمَ عَلَى أَسَانيدِه. قام بفهرسته على المسانيد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود

7. الكتاب: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت – لبنان – الطبعة: 1415 هـ– 1995 مـ

8. الكتاب: تفسير ابن عرفة المالكى – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي – دار النشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس – 1986 م– الطبعة: الأولى –

تحقيق: د. حسن المناعي .

9. الكتاب: المعجم الكبير – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني – الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل

الطبعة الثانية، 1404 – 1983 – تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي – عدد الأجزاء: 20

10. الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل – المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني – الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة – عدد الأجزاء: 6 – الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

11. الكتاب: السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي – المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي – الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد

الطبعة: الطبعة: الأولى . 1344 هـ – عدد الأجزاء: 10

12. الكتـاب: الجـامع الصـحيح سـنن الترمـذي – المؤلـف: محمد بـن عيسـى أبـو عيسـى الترمـذي السـلمي – الناشـر: دار إحيـاء التـراث العربي – بيروت – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون

عدد الأجزاء: 5 – الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها

13. الكتـاب: شـعب الإيمـان – المؤلـف: أبـو بكـر أحمـد بـن الحسـين البيهقـي – الناشـر: دار الكتـب العلميـة – بيـروت الطبعـة الأولـى، 1410 – تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول – عدد الأجزاء: 7

13. الكتاب: سنن النسائي الكبرى – المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة الأولى، 1411 – 1991 – تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن – عدد الأجزاء: 6

14. الكتـاب: سـنن الـدارمي – المؤلـف: عبـدالله بـن عبـدالرحمن أبـو محمد الـدارمي – الناشـر: دار الكتـاب العربـي – بيـروت – الطبعـة الأولى، 1407 – تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي

عدد الأجزاء: 2 – الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها

15. الكتاب: شرح سنن ابن ماجه – المؤلف: السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي – الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي

عدد الأجزاء: 1

16. الكتاب: مجموع الفتاوى – المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني. – المحقق: أنور الباز – عامر الجزار

الناشر: دار الوفاء – الطبعة: الثالثة، 1426 هـ / 2005 م

عدد الأجزاء: 37 (35 + 2 فهارس)

17. الكتاب: موطأ الإمام مالك – المؤلف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – مصر –

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – عدد الأجزاء: 2

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	5
المبحث الأول :التعريف بالمناعج الدعوية وانواعها	9
المبحث الثاني : أهداف المناهج الدعوية	17
المبحث الثالث : أنواع المناهج الدعوية	23
المبحث الرابع : مقومات ومرتكزات المناهج الدعوية	85
المبحث الخامس : نماذج لبعض الدعاة من المتقدمين والمعاصرين	99
المبحث السادس : مفهــوم الدعــوة في العصر الحديث.....	115
المبحث السابع : بيان الحاجة للدعوة في العصر الحديث	121
المبحث الثامن : بيان أنواع المشكلات المتعلقة بالدعوة والداعية	129
المراجع :	139